الحكمة

للدراسات الفلسفية

مجلة دورية مستقلة محكمة متخصصة
تعنى بالبحوث العلمية الجادة والدراسات الفلسفية العميقة

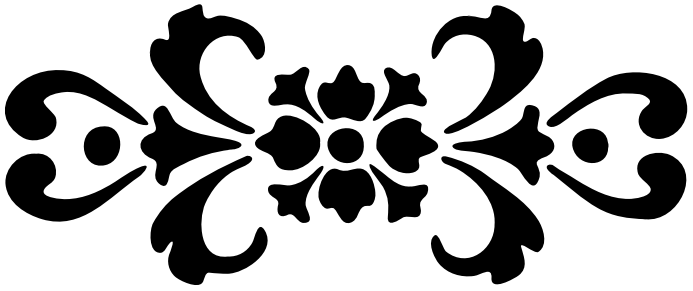

المجلد الحادي عشر
العدد الثاني
2023

مدير التحرير

الأستاذ الدكتور: عبد القادر تومي

هيئة التحرير العلمية

الدكتور/ محمد غازي	الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن عزي (الإمارات)
الأستاذ الدكتور/عبد الرزاق قسوم	الدكتور/ أحمد فكير (المغرب)
الأستاذ الدكتور/ عمار طالبي	الدكتور/عبد القادر محمود القحطاني (قطر)
الدكتور/بوطارن محمد الهادي	الدكتور/ محمد بن عياد (تونس)
الدكتور/ بن زروق نصر الدين	الدكتور/ كمال بومنير

الجمع و التصفيف و الإخراج

سي هادي كريمة

الإيداع القانوني: 0499 – 2353

ISSN الرقمي: 2602-5264

جميع الحقوق محفوظة

تصدر عن مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع

العنوان بالجزائر: حي المجاهدين رقم 32 G بن عكنون – الجزائر

العنوان ببريطانيا: 38 Mapesbury road NW2 4JD LONDON.UK

الواتساب : 00213556 01 36 02

kounozelhikma@yahoo.fr

www.kounozelhikma.com

المنحى الفكري لمجلة الحكمة

مجلة الحكمة مجلة علمية ثقافية تعنى بالعلوم الإنسانية والاجتماعية وقضايا الفلسفة وتحاور أسرار الواقع وآفاق الكون الشاسعة بالمنظور العلمي في تآلف وتناسب بين العقل والتجريب، والفكر والواقع.

تؤكد على قاعدة الحوار كمنهج حياة تقتضيه السنن الكونية، وتبرز التوافق بين الحكمة والشريعة نافية الفصل أو الصدام بينهما.

تجمع بين الأصالة والمعاصرة وتعتمد الوسطية في فهم الواقع، مع البعد عن الإفراط والتفريط.

تُفضّل البحوث والمقالات الجادة التي تتّسم بالروح الإيجابية والعمل الإيجابي، والتي تثير روح العلم والرغبة في البحث لدى القارئ.

تعمل على ترسيخ وصيانة القيم الأخلاقية على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع.

تؤمن بالانفتاح على الآخر، والحوار البناء والهادئ فيما يصب لصالح الإنسانية.

شـروط النشـر

يسرّ هيئة تحرير مجلة الحكمة أن تستقبل البحوث والدراسات العلمية المتخصصة في مختلف مجالات الفلسفة والعلوم الإنسانية، مكتوبة باللغة العربية، الفرنسية أو الانجليزية. وتخضع هذه البحوث لمعايير وشروط التحكيم في البحث العلمي الأكاديمي، ومن متخصصين، وتطبق فيها شروط المجلات العلمية المحكمة، وترى أن تكون النصوص المرسلة وفق الشروط التالية:

أن يكون النص المرسل جديدا لم يسبق نشره. وأن تتوفر فيه شروط البحث العلمي ومعاييره.

ألا يزيد حجم النص على 25 صفحة كحد أقصى، وأن لا يقل على 15 صفحة كحد أدنى، على ورق (16*24) بحجم الخط 14 Sakkal Majalla وللمجلة أن تلخص أو تختصر النصوص التي تتجاوز الحد المطلوب.

أن يصحب المقال بملخص بلغة غير لغة نص المقال (فرنسية او انجليزية)، (150-200كلمة).

يرجى من الكاتب إرسال نبذة مختصرة عن سيرته الذاتية.

تخضع الأعمال المعروضة للنشر لموافقة هيئة التحرير، ولهيئة التحرير أن تطلب من الكاتب إجراء أي تعديل على المادة المقدمة قبل إجازتها للنشر.

المجلة غير ملزمة بإعادة النصوص إلى أصحابها نشرت أم لم تنشر، وتلتزم بإبلاغ أصحابها بقبول النشر، ولا تلتزم بإبداء أسباب عدم النشر.

تحتفظ المجلة بحقها في نشر النصوص ورقيا وإلكترونيا وفق خطة التحرير وحسب التوقيت الذي تراه مناسباً.

هيئة تحرير المجلة ليست مسؤولة عن أي سرقة علمية أو سوء تهميش يقع فيه الكاتب.

لا تتبنى المجلة اتجاها أيديولوجيا محددا، ولا تخضع لقيود غير قيود العلم ومعاييره الأخلاقية.

لذلك فالنصوص التي تنشر في المجلة تعبّر عن آراء كُتَّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة.

يرجى إرسال جميع المشاركات إلى هيئة تحرير المجلة على العنوان التالي: kounouzelhikma@yahoo.fr

الفهرس

	المقال	الصفحة
	الافتتاحية بقلم أ.د عبد القادر تومي	14
01	أفلاطون والديمقراطية طبيب كنزة جامعة الجزائر 2 (الجزائر)	35-15
02	إستشراف المستقبل في منظور إدغار موران قوجيل خالد، باجي أحمد مخبر مجتمع – تربية – عمل، جامعة تيزي وزو (الجزائر)	56-36
03	استعمالات وسائل التواصل الاجتماعي من طرف الطلبة - دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية العلوم الانسانية ولاجتماعية- جامعة قاصدي مرباح ورقلة- أمير بوسبتة، نبيلة باوية جامعة قاصدي مرباح (الجزائر)	77--57
04	الأنساق الثقافية في رواية " أميركا "لربيع جابر بوزياني محمد، بوحبيب حميد مخبر الترجمة والمصطلح. جامعة الجزائر 2 (الجزائر)	91-78
05	التخطيط اللغوي بالجزائر طريق الحفاظ على الهوية مريم قدار مخبر نظرية اللغة الوظيفية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر) إشراف الأستاذ بن نافلة يوسف مخبر نظرية اللغة الوظيفية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)	110-92
06	التعليم الحر في الجزائر و مدارس جمعية العلماء المسلمين د. قمقاني فاطمة الزهرة جامعة مولود معمري تيزي وزو	127-111
07	التمني والترجي في الأدعية القرآنية -دراسة بلاغية- ط.د مزرق حسانة كلية العلوم الإسلامية ، خروبة، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر	150-128

08	التنشئة الاجتماعية وعملية التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة. أسماء عيسي، شابحة بداك جامعة مولود معمري (تيزي وزو الجزائر)	170-151
09	الدعم الاجتماعي وعلاقته بالإحتراق النفسي لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط فتيحة يعقوب كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2 (الجزائر)	195-171
10	الرؤى الفلسفية في رواية الخيال العلمي" رواية البعد المنسي " لفيصل الأحمر أنموذجا زينب ركاش ، رشيد كوراد مخبر الترجمة والمصطلح، جامعة الجزائر2 (الجزائر)	211-196
11	الرواية المغاربية من التأسيس الى التجسيد الفكري عريبي سعاد، أ/د عبيد عبد الرزاق جامعة الجزائر 02 (الجزائر)	230-212
12	الشعور بالانتماء للجماعات الافتراضية وعلاقته باستخدام الشبكات الاجتماعية رزيقة بن عبد المومن جامعة لونيسي علي البليدة 2 (الجزائر)	248-231
13	الفلسفة السياسية عند الماوردي القري أحمد جامعة الجزائر 02	270-249
14	المنطق الكلاسيكي من لايبنتس إلى فريجه: مقاربة تاريخية إبيستمولوجية كمال هاملي جامعة مولود معمري تيزي وزو(الجزائر) مخبر التربية والإبيستمولوجيا بوزريعة المدرسة العليا للأستاذة نادية بوجلال جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعدالله (الجزائر)	300-271
15	نظرية القياس الأرسطية من وجهة نظر إبنغهاوس تركية مشوط ، فريد زيداني جامعة الجزائر02	328-301
16	مهارات القيادة الإدارية الفعالة ط.د شخاب عبدالقادر، أ.د عبد العالي دبلة جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر	346-329

17	مكانة الطبيعة البشرية في مشروع ميكافيلي السياسي زازون محمد جامعة الجزائر2 (الجزائر)	361-347
18	مقومات التنمية في فكر مالك بن نبي عبد القادر بريم جامعة ابن خلدون (تيارت)	376-362
19	مفاهيم ومقاربات حول المجتمع الاستهلاكي رياض مزعاش جامعة باتنة1 (الجزائر)	398-377
20	مظاهر التربيَّة الروحيَّة في مضمون نص الياقوتة الصوفيَّة. الدكتور الحسين سريدي. لمدرسة العليا للأساتذة، بشار (الجزائر)	417-399
21	مسألة الهوية في الفكر السياسي الجزائري الحديث د. عبد الرزاق تومیات جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية	430-418
22	مزالق الحداثة عند اريك فروم بن اسباع طارق جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)/مخبر التربية والابستيمولوجيا (المدرسة العليا للأساتذة . بوزريعة) د/خالف نورية المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة(الجزائر)	443-431
23	فلسفة المقاولاتية الثقافية في الجزائر – نحو تفعيل دور الثقافة في التنمية الإقتصادية . د/محمد سفيان بداوي ، ط/د ايمان مرابط جامعة -المسيلة – الجزائر	465-444
24	فلسفة اللغة عند لودفيغ فتجنشتاين في كتابه الرسالة وكال الطاوس جامعة الجزائر-2	482-466
25	طبيعة المتغير وعلاقته بتحليل الارتباط المتعدد للمتغيرات في العلوم الاجتماعية شرفية مونية جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 (الجزائر)	499-483
26	شروط وضوابط حوار الحضارات في الإسلام صافة ماجدة، المشرف: وارث أحمد مخبر مشكلات الحضارة والتاريخ في الجزائر ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله ،بوزريعة –الجزائر	515-500

27	سيميائية الزمن المفقود عند "عبد الملك مرتاض" تقريب الرؤى والمفاهيم. حلفاوي محمد، زحاف الحبيب جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، (الجزائر)	529-516
28	سيرورة نمو السكان في الجزائر وتطوره كهينة ميموني جامعة مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر	549-530
29	رؤية ناصيف نصّار لعلاقة الفلسفة بالإيديولوجيا في الفكر العربي المعاصر بن عروس عبد النور مخبر الفلسفة والدراسات الانسانية والاجتماعية ومشكلات الإعلام والاتصال، جامعة 08 ماي 1945 قالمة (الجزائر) المشرف: د. بوترعة سعد جامعة يحي فارس المدية (الجزائر)	565-550
30	دور الروضة في اكتساب المهارات اللغوية لدى الطفل حمار فتيحة جامعة مولود معمري- تيزي وزو (الجزائر)	587-567
31	درجة تمكن أساتذة التعليم المتوسط لمادة العلوم الطبيعية من مهارات التدريس عند استخدام إستراتيجية التعليم التعاوني من وجهة نظرهم فريد حموش ، رابح سيساني جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة (الجزائر)	614-588
32	تمثلات المقدس والمدنس في الرواية الصحراوية " الخباء لـ"ميرال الطحاوي" أنموذجا سميحة عباس جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)	634-615
33	تقييم الانتباه الانتقائي البصري عند ذوي عسر الحساب وسام عاصف، حليمة قادري مخبر تطبيقات علوم النفس وعلوم التربية من اجل التنمية في الجزائر جامعة وهران02 محمد بن احمد(الجزائر)	656-635
34	تاريخية التفسير الفلسفي للقرآن الكريم د. السعدي كحلول جامعة البويرة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية	680-657

35	ايمانويل لفيناس وفينومنولوجيا هوسرل بوبعاية كريم جامعة مولود معمري-تيزي وزو (الجزائر) قايد سليمة المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة (الجزائر)	702-681
36	الوسائل التعليمية و علاقتها بالضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة دراسة ميدانية في ولاية تيزي وزو. قاسي اونيسة جامعة مولود معمري تيزي وزو	724-703
37	المنهج الظاهراتي وتطبيقاته في الدراسات السوسيولوجية حنان بونيف، هجيرة بوساق جامعة محمد بوضياف المسيلة	743-725
38	آليات اشتغال الرمز الصوفي في التعبير عن الحقيقة العرفانية شعر ابن الفارض أنموذجا. كريبع عطا الله جامعة عمار ثليجي (الأغواط)	768-744
39	إشكالية بناء المفهوم في البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية من النظري إلى الواقع المأمول عبد الحميد عليان جامعة الجزائر 3 (الجزائر) الوناس أسمع جامعية يحي فارس –المدية- (الجزائر)	791-769
40	الخطاب والتلقي في الفلسفة- تطور اللغة والحجاج طالبة الدكتوراه: حمزة شريف نسيمة جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان – مخبر الفينومينولوجيا وتطبيقاتها – الجزائر	808-792
41	التواصل اللغوي ودور الترجمة في الحوار الثقافي بين الثقافات المختلفة د. فؤاد بن أحمد نورين جامعة يحيى فارس المدية (الجزائر)	827-809
42	الدلالة الرمزية لصورة المرأة القبائلية في السينما الامازيغية، فيلم "جبل بايا" نموذجا. مليسة حمرون، عبد النور بوصابة جامعة مولود معمري-تيزي وزو (الجزائر)	847-828
43	التّجليّات الفلسفيّة للنّقد السّيميولوجي في ضوء النصّ الأدبي أسماء لصفر، زين الدين مختاري جامعة أبي بكر بلقايد (تلمسان)	867-848

44	الذاكرة العاملة والتفكير عند بياجيه من خلال عمليتي الاحتفاظ والتوجه الفضائي وعلاقاتها باكتساب المفاهيم الرياضية واستراتيجيات الحل (دراسة ميدانية على تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي) إيمان بن علي، نسيمة تواتي أوشيش مخبر اللغة والمعرفة: الإضطرابات والسلوك، جامعة الجزائر 2 (الجزائر)	892-868
45	ملامح التجديد في التفسير عند التواتي بن التواتي من خلال كتابه " الدر الثمين في تفسير الكتاب المبين" عبد الرحيم سفيسيفي، باي بن زيد جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر	912-893
46	مخاطر الأقليات المهاجرة ومشكلة الإندماج أولريش بيك أنموذجا سميرة مزعاش، محمد بن سباع الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة - 02- (الجزائر)	933-913
47	فاعلية برنامج ارشادي عقلاني انفعالي في تحسين مستوى الاتزان الانفعالي لدى مدمن المخدرات. -دراسة ميدانية في مستشفى فرانتز فانون في البليدة حاج قويدر أسماء جامعة البليدة02 (الجزائر) د. مرصالي حورية جامعة المدية	953-934
48	صعوبات التعلم عند ذوي الإعاقة الحسية المزدوجة د. غزال ليلية جامعة الجزائر02-أبو القاسم سعد الله- (الجزائر)	973-954
49	سؤال إبداعية المفهوم وأطر توظيفه في الفكر العربي المعاصر لاكلي حنان جامعة زيان عاشور بالجلفة (الجزائر)	974-1001
50	رسومات الحائط عند تلاميذ المدارس ـ تواصل وتعبير وتنفيس. د.سميرة مراح مركز البحث في العلوم الإسلامية، الأغواط (الجزائر) أ.سعاد مسعودة سايغي جامعة الجزائر 2 (الجزائر)	1002-1015
51	رؤية جديدة للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بالجزائر الدكتور: شامي بن سادة جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)	1016-1035

52	دلالة الرمز وفلسفته في الأدب النسوي الجزائري عبد الجليل لغرام جامعة أم البواقي	1036- 1057
53	حالة المرأة العاملة في قطاع الصحة خلال الجائحة كوفيد-19 في الجزائر سهام بوخانوش مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (الجزائر)	1058- 1081
54	جماليات التلقي - في شعر الجواهري –قراءة –المتوقع واللامتوقع - لخضاري علي جامعة عمار ثليجي (الأغواط)	1082- 1103
55	تصنيف وقياس مهارات التفكير الناقد رضا حيرش مخبر علوم التربية للتوجيه والإرشاد، جامعة يحي فارس- المدية، الجزائر	1104- 1129
56	تربية الطفل المسلم عند أبي حامد الغزالي رباحي سعاد جامعة المدية (الجزائر) تقرين حورية جميلة جامعة خميس مليانة (الجزائر)	1130- 1151
57	تجليات النقد الفلسفي في ضوء نظرية المحاكاة عند أفلاطون رحاوي فاطمة الزهراء ، مختاري زين الدين جامعة أبو بكر بلقايد (الجزائر)	1152- 1169
58	تأثير الإعلام الجديد في شبكة العلاقات الاجتماعية الأسرية في المجتمع الجزائري ذهبية سيد علي جامعة مولود معمري – تيزي وزو (الجزائر)	1170- 1188
59	النظرية النسوية والحقوق السياسية للمرأة في الفكر الغربي د. نور الدين هالي جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري (الجزائر)	1189- 1208
60	المرأة القبائلية في ظل التغيرات الاجتماعية الكبرى - دراسة نموذجية في مدينة تيزى وزو حمداني مالية جامعة الجزائر 2 (الجزائر)	1209- 1229

61	الصعوبات التي يواجهها أساتذة التعليم الابتدائي في تدريس ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية (دراسة ميدانية في المؤسسات التعليمية الابتدائية بولاية تيزي وزو) عزيزة عيسي جامعة مولود معمري تيزي وزو- الجزائر	1230-1251
62	الشعر السياسي وتوظيف الرموز الطبيعية عند تميم البرغوثي زكرياء لخضاري جامعة عبد الحميد بن باديس (مستغانم) عبد القادر حاج علي مخبر الدراسات اللغوية والأدبية في الجزائر من العهد التركي إلى نهاية القرن العشرين جامعة عبد الحميد بن باديس (مستغانم)	1252-1270
63	الحقيقة الفنية بوصفها أمل السلب عند الألماني ثيودور أدورنو د. بن شريف بوعلام جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 (الجزائر)	1271-1292
64	التطبيقات التربوية لأسلوب تحليل المهام في علاج ذوي صعوبات التعلم د. رحماوي سعاد مخبر مجتمع تربية عمل، جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)	1293-1314
65	ابستيمولوجيا الحجاج عند شاييم بيرلمان بين نصية الاقناع وفنية الاقتناع سامية بحري، معافة هشام مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 (الجزائر)	1315-1334
66	مشكلة تطبيق الحكم الراشد في الجزائر د. جنوحات حسين المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	1335-1356
67	الإدراك بين نشاط الذات ....وتأثير الموضوع المُدرَكِ مهبالي حميد، بن مقلة ريضا جامعة البليدة 2 لونيسي علي (الجزائر)	1357-1376
68	مارسيل غوشيه من تفكيك سلطة الدين الى تفكيك سلطة وسائل الاعلام بوسرو السبتي جامعة مولود معمري تيزي وزو قسم الفلسفة قايد سليمة المدرسة العليا للاساتذة بوزريعة	1377-1400

69	الشك بين أوغسطين و ديكارت رشيد قدور جامعة محمد خيضر بسكرة	1401- 1425
70	فلسفة تصوير الأم من خلال ثلاثية نجيب محفوظ خياري دليلة جامعة الجزائر 2	1426- 1447
71	فلسفة التصوّر الاستعاري في ظل البحث المعرفي د/زكية يحياوي جامعة الجزائر 2 (الجزائر)	1448- 1564
72	تأثير تكنولوجيا الإعلام على الثقافة الاستهلاكية للأسرة الجزائرية سليمة علي بن يحي جامعة الجيلالي بونعامة، بخميس مليانة، عين الدفلى، الجزائر	1565- 1581
73	المنهج التأويلي عند شلايرماخر عياط فايزة، كرد محمد جامعة مصطفى اسطمبولي (معسكر)	1582- 1604
74	الليبرالية و سؤال التصعيد من الرفض الكبير إلى مقاومة البعد الواحد عند هاربرت ماركيوز ط.د فضيلة عبد الكريم، أ.د موسى بن سماعين مخبر حوار الحضارات والعولمة ، جامعة باتنة 1	1605- 1626
75	الفلسفة الهابرماسية بين المبادئ الأخلاقية وبين الأطر والتطبيقات الطبية حامه نبيلة جامعة الجزائر 2، مخبر الجماليات والأكسيولوجيا(الجزائر)	1627- 1644
76	الضغوط النفسية وقلق المستقبل لدى أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد -دراسة ميدانية بولايتي تيزي وزو وبومرداس- هارون سوميشة جامعة مولود معمري. تيزي وزو	1645- 1667
77	الشخصانية في فكر" محمد عزيز لحبابي د. محمود بديار جامعة وهران 2 (الجزائر)	1668- 1682

78	السلوك العدواني عند الأحداث الجانحين ط.د. محمد مساوي، أ. د. فتيحة كركوش مخبر الصحة النفسية، التربية، الموهبة والإبداع جامعة البليدة 2 لونيسي علي (الجزائر)	-1683 1704
79	الحوار والخطاب الفلسفي أرزقي قاسم، محمد يحياوي جامعة الجزائر2(الجزائر)	-1705 1726
80	Philosophical Underpinnings of EFL Students' Reading Practice and its importance in their Target Cultural Background Knowledge Acquisition for EFL Literature Study. Fasla Lakrouf Meriem University Abou El Kassem Saad Allah University, Algiers II, Faculty of Letters and Languages (Algiers 2)	-1727 1745
81	La marchabilité en ville : facteurs socio-culturels entravant la marchabilité (cas de la ville de Khemis-Miliana) Lamari Lineda Université Djilali Bounaama	-1746 1762

الإفتتاحية

ها هي مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية التي آثرت الدفاع عن الأقلام العلمية المختلفة لا تتردد في المساهمة العلمية بالشكل الذي يخدم القراء في مختلف المجالات، وفي عددها الجديد المتجدد الخاص بالدراسات الفلسفية تحفظ لكل الباحثين والمبدعين على حد سواء فضاء رحبا للجدل والحوار والنقاش العلمي بعيدا عن المزايدات. و لا بد من أن تكون هذه القناعة رسالة هامة في عنق هذا الجيل.. رغم كل العراقيل حتى لا يسقط في لعبة النقد الهدام الذي يهوّن من شأن الأمة ويشجع على العقوق العلمي و الثقافي.

و مثلما تؤمن المجلة.. بتاريخ هذه الأمة.. فهي تؤمن بالرعيل الذي حمل لواء الكلمة الهادفة.. والاصلاح الشامل فكان منهم ابن باديس و البشير الإبراهيمي و كان منهم مفدي زكرياء و محمد العيد و كان منهم عبد الله الركيبي وأبو القاسم سعد الله وعبد المجيد مزيان و الشيخ بوعمران وكربيع النهاني هؤلاء و غيرهم رصيد لا ينضب.. إنهم المخزون الثقافي الذي لا يقدّر بثمن.. و لأنهم كذلك فهم بحاجة إلى مزيد من البحث والتمحيص والقراءة و التعريف و النقد، من باب التنوير و الأسوة الحسنة..

باختصار نؤمن أن الفكر أوسع من أن يختزل، وقد كانت هذه رؤية المفكرين والمبدعين منذ أرسطو إلى أفلاطون إلى ابن سينا و الكندي و الأنصاري والجرجاني امتدادا إلى ماركس و محمود أمين العام مرورا بمحمد عبده و جمال الدين الأفغاني وسيد قطب و طه حسين والرافعي و المنفلوطي، امتدادا إلى نجيب محفوظ و إبراهيم الكوني.. وغيرهم من الأدباء الذين يمجدون مآثر ووجدان مجتمعاتهم الحية.

وها نحن نزف تحية الإكبار لكل الباحثين في مختلف الجامعات الجزائرية والعربية والدولية للمساهمة الهادفة فوق صفحات المجلة .التي يسعدها دائما ان تتوجه الى كل اعضاء الهيئة العلمية بالاعتزاز والتقدير، وتشهد لهم وتزكي مقامهم أمام كل الجهات العلمية .. ولا يسعنا إلا أن نشجع الباحثين لبناء ثقافة هادئة ملهمة بروح أبناء الجزائر المخلصين. ولا يفوتنا ان نذكر ان المجلة تتشرف أن تفتح المجال للدراسات المكتوبة باللغة الانجليزية.. المتصلة بالابداع واللغة ،وتشجع في هذا السياق الترجمات العلمية والدراسات التطبيقية والنظرية.

بقلم رئيس التحرير: أ.د عبد القادر تومي

مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 11/ العدد: 02 (2023)، ص: 1548-1564

فلسفة التصوّر الاستعاري في ظل البحث المعرفي

The Philosophy of Metaphorical Perception in the Context of Cognitive Research

د/زكية يحياوي[1]

[1] جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، zakia.y@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2023/05/29 تاريخ القبول: 2023/09/20 تاريخ النشر: 2023/10/06

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على التأسيس للتصور والنسق الاستعاري في ضوء العلم المعرفي القائم على فكرة التفاعل الموجود بين فئات المجتمع، وكنتيجة لهذا التفاعل حمل التصوّر الاستعاري كل ممارسات الفرد الاجتماعية والثقافية الإيديولوجية، فهي (الاستعارة) جزء من سلوكاته وانفعالاته، لذا تعتبر وسيطا بين الذهن البشري والمحيط الخارجي.

لقد اهتم الباحثون في مختلف التخصصات بالمعرفة وطبيعتها وبالنشاط الذهني والتخيلي في عملية الإدراك والتذكر والاستيعاب والتخيل، فشاركت بعض العلوم (الطب، البيولوجيا، علم النفس، علوم اللغة....) في الإجابة عن الكثير من الأسئلة المتصلة ببنية المعرفة ومكوناتها، فالعلوم المعرفية هي جملة من العلوم التي تبحث في اشتغال الذهن وعلاقة ذلك بالفلسفة وعلم النفس والذكاء الاصطناعي، واللسانيات وغيرها، وهي كلها تمد بصلة للإدراك والتفكير والتخيل، واللغة التي عني علم النفس المعرفي بدراستها تمد بعلاقة وطيدة بإنتاج النسق الاستعاري وفلسفة تصوره في أنواع الخطاب.

كلمات مفتاحية: الاستعارة، التصور الاستعاري، النسق، الثقافة، العلوم المعرفية، التخيل، الإدراك، علم النفس، الفلسفة، التفكير، التأويل.

Abstract: This study aims to stand on the establishment of the metaphorical perception and pattern in the light of cognitive

science based on the idea of interaction that exists between the groups of society, and as a result of this interaction the metaphorical perception carried all the individual's social, cultural and ideological practices. people and the external environment.

Researchers in various disciplines have been interested in knowledge, its nature, and mental and imaginative activity in the process of perception, remembering, comprehension, and imagination. Some sciences (medicine, biology, psychology, language sciences...) participated in answering many questions related to the structure of knowledge and its components. Cognitive sciences are A number of sciences that investigate the functioning of the mind and its relationship to philosophy, psychology, artificial intelligence, linguistics, and others, all of which provide a connection to perception, thinking, and imagination.

Keywords: metaphor, metaphorical perception, pattern, culture, cognitive science, imagination, perception, psychology, philosophy, thinking, interpretation.

***المؤلف المرسل:** زكية يحياوي

تمهيد: استعارة ما قبل الدراسات المعرفية

ركّز أرسطو في دراسته للاستعارة على فكرة النقل وقال إنّها: "نقل اسم يدل على شيء ما إلى شيء آخر، ويتم هذا النقل إمّا من جنس إلى جنس، أو من نوع إلى نوع أو باعتماد المماثلة" (إيكو، 2005، صفحة 453) وهذا النقل يتم بإحدى الوسائل الآتية (طاليس، صفحة 58):

- **الانتقال من جنس إلى نوع:** ومعنى هذا أن نستبدل الجنس بالنوع، على نحو ما يمثّل أرسطو بقوله: "هنا توقفت سفينتي" لكون الإرساء ضربا من التوقف.

يلاحظ في هذا النمط من النقل في الاستعارة "شكل من الترادف يرتبط إنتاجه وتأويله بشجرة فورفوريوس (بورفيريو)* كما أنّ الجنس لا يكتفي للتعريف بالنوع، فالجنس المتمثّل في الوقوف لا يكفي للتعريف بالنوع المتمثل في الإرساء" (إيكو، 2005، صفحة 247)

- **الانتقال من النوع إلى الجنس:**

لتوضيح هذا النوع يقدّم أرسطو المثال الآتي: "أجل، لقد قام أوديسوس بآلاف من الأعمال المجيدة" (صفحة 247)

يظهر من خلال هذا المثال أنّه استعمل (آلاف) في مقام كثير، فهو جنس تكون منه الآلاف نوعا، "فلو كان من الضروري أن يكون الإنسان حيوانا والإرساء يتضمن بالضرورة الوقوف، فإنّه من غير الضروري أن تدّل الآلاف على شيء كثير، وحتى إذا افترض أنّ الإنسان والحيوان متساويان في وصف معيّن، فإنّ هذا الإطار أوسع من الإطار والوصف اللّذين يعتبران أنّ آلاف كمية كبيرة أضيق من الإطار الذي يعتبر فيه الإنسان حيوانا" (صفحة 248)

يرجع "أمبرتو إيكو" سبب عدم تفطّن أرسطو لهذا، إلى أنّ عبارة (آلاف) في اصطلاح اللغة اليونانية في القرن الرابع قبل الميلاد، تستعمل لتعني كمية كبيرة، وهذا النوع من الاستعارة حسبه أكثر مقبولية من النمط الأوّل.

- **الانتقال من النوع إلى النوع:**

وذلك استنادا إلى قول أرسطو: "انتزع الحياة بسيف من نحاس وعندما قطع بكأس متين من نحاس" لأنّ (انتزع) هنا بمعنى قطع، وقطع بمعنى انتزع، وكلا القولين يدلاّن على تصرّم الأجل.

يلاحظ من خلال هذا المثال الذي اقترحه "أرسطو" أنّ (استّل وقطع) هما حالتان من حالة أشمل هي (انتزع)، ويبدو هذا النمط من بين الاستعارات الأكثر شرعية، وفي هذا الصدد يذهب "أمبرتو إيكو" إلى القول إنّه توجد مشابهة بين

(استّل وقطع) ما يجعل البنية المنطقية والحركة التأويلية تتمثلان على هذا النحو: (صفحة 249)

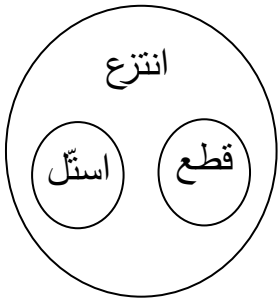

يسوق "أمبرتو إيكو" أمثلة من الواقع، ففي عبارة: "سن الجبل" نجد أنّ السن والجبل يشتركان في جنس "شكل مدبّب"، أمّا في عبارة "إنّها غصن بان" إنّ الفتاة والبان يشتركان في جنس "جسم لين" جنس "شكل مدبّب"، فالبان يصبغ بخاصية بشرية، وكذا الفتاة تصبغ بخاصية نباتية.

فإذا كان هذا هو التصور الاستعاري الأرسطي فماذا عن التصور الاستعاري في الموروث العربي؟

- **التّصور الاستعاري عند بعض البلاغيين العرب:**

لم تنل الاستعارة القسط الذي لقيه التشبيه من الاهتمام والدراسة من طرف النقاد والبلاغيين العرب، غير أنّ هذا لا ينفي وجود بعض المحاولات التي يمكن أن تعّد بمثابة اللبنات الأساسية لبناء تصوّر في الاستعارة.

يذهب الجاحظ في تعريفه للاستعارة بأنّها "تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه" (الجاحظ، 1998، صفحة 153). لقد حصر مفهوم الاستعارة في الاستبدال المقترن بالمقام، في حين أنّ تعريف أبو الهلال العسكري هو الأقرب للتصوّر الأرسطي في تركيزه على فكرة النقل، إنّها "نقل العبارة عن موضوع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره"[8]. (العسكري، صفحة 274)

كما انتبه "ابن قتيبة" إلى طبيعة العلاقة بين ركني الاستعارة عند العرب فقال إنّها "تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة إذا كان المسمى بها بسبب من الأخرى أو مجاورا لها أو مشاكلا لها" (قتيبة، 1973، صفحة 102). في حين يعرّف الرمّاني الاستعارة بأنّها "تعليق العبارة على غير ما وضعت في أصل اللغة على جهة النقل والإبانة"(الرماني، صفحة 118). ربط الرماني الاستعارة بالتعالق، وهو المصطلح الّذي نسجل له حضورا في الدراسات البلاغية الحديثة، إضافة إلى هذا هناك مصطلحات أخرى مثل المجاورة والتشاكل. إنّ كل هذه التعاريف تتفق في كون "الاستعارة هي الانتقال والاستبدال في الدلالة" (عبد الفتاح، صفحة 118)

تهدف هذه الدراسات إلى إبراز الأسس، التي تقوم عليها الاستعارة، والتمييز بين الاستعارات القبيحة والاستعارات الجيدة، "فكلّما كانت العلاقة التي تربط المستعار والمستعار له صحيحة عقليا وكان المستعار قريبا من المستعار له ومشابها كانت الاستعارة قريبة ومقبولة، وإلاّ خرجت عن حدودها إلى الشناعة والهجنة والبعد عن الصواب" (أبو القاسم، 1994، صفحة 234).

أما من وجهة نظر عبد القاهر الجرجاني، الّذي يذهب إلى أنّ الاستعارة "ضرب من التشبيه ونمط من التمثيل، والتشبيه قياس، والقياس يجري فيما تعيه القلوب وتدركه العقول، وتستفتي فيه الأفهام والأذهان، لا الأسماع والآذان" (الجرجاني، 1988، صفحة 15) إنّها نوع من أنواع التشبيه، الّذي في نظره عبارة عن القياس المرتبط بالعمليات الذهنية، ضف إلى ذلك أنّ "الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفا تدّل الشواهد على أنّه اختّص به حين وضع، ثمّ يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم، فيكون هناك كالعارية" (صفحة 22).

إنّ الاستعارة بمنظوره مرتبطة بالنقل، نقل الكلمة من معناها اللغوي إلى المعنى المجازي المبني على المشابهة، كما نلتمس "وجود شبه في التصوّر بين العارية

والاستعارة، فإذا كانت العارية لا تعار إلاّ في إطار التقارب بين شخصين، فإنّ هذا التقارب وارد في الاستعارة التي تقتضي بدورها وجود علاقة بين طرفيها، ثمّ إنّ العارية لا تفقد انتماءها إلى صاحبها الأصلي بمجرد انتقالها إلى الثاني إلاّ على سبيل الإعارة" (عبد الإله، 2001، صفحة 59)، ويضيف عبد القادر أنّ الاستعارة عملية إدعاء، أي ليس نقل الاسم من الشيء وإنّما إدعاء معنى الاسم للشيء، فالإدعاء يعني التطابق الموجود بين المشبه والمشبه به إلى درجة تمّكن المستعير من جعل أحدهما الآخر.

شغلت هذه الفكرة (فكرة الادعاء) معظم الباحثين نحو "طه عبد الرحمن" الّذي وضع مبادئ تساعد على بيان خصائص الادعاء الّتي تتمثّل في (عبد الرحمن، 1988، صفحة 305):

- **مبدأ ترجيح المطابقة**: مقتضاه أنّ الاستعارة ليست في المشابهة بقدر ما هي المطابقة.

- **مبدأ ترجيح المعنى**: مقتضاه أنّ الاستعارة ليست في اللفظ بقدر ما هي في المعنى.

- **مبدأ ترجيح النظم**: مقتضاه أنّ الاستعارة ليست في الكلمة بقدر ما هي في التركيب.

تمسّ الاستعارة التركيب ككل ولا تقتصر على الكلمة، كما أنّها تقع في المعنى المبني على المطابقة بين ركنيها، وقد فصّل "طه عبد الرحمن" في القول في وجوه اشتغال "عبد القاهر الجرجاني" بهذه المبادئ في مجال الخطاب الاستعاري.

- **التصور الاستعاري في ظل الدراسات المعرفية:**

انتبه الباحثون في العصر الحديث إلى أنّ الاستعارة لم تعد مقتصرة على اللغة كما كانت من قبل، بل توجد في كل تفكيرنا والأعمال التي نقوم بها، إنّها مرتبطة ارتباطا وثيقا بمجالات الحياة جميعها: "إنّ جزءا هاما من تجاربنا

وسلوكاتنا وانفعلاتنا استعاري من حيث طبيعته، وإذا كان الأمر كذلك فإنّ نسقنا التصوري يكون مبنيا جزئيا بواسطة الاستعارة، وبهذا لن تكون الاستعارات تعابير مشتقة من "حقائق" أصلية بل تكون هي نفسها عبارة عن "حقائق" بصدد الفكر البشري والنسق التصوري البشري" (لايكوف وجونسون، 2005، صفحة 12).

تجعلنا الاستعارات ندرك العالم من حولنا ونمارس فيه تجاربنا "فالقدرة على التجربة عن طريق الاستعارة تعد معنى في حد ذاتها، وهي في مثل ذلك مثل استخدام حاسة الرؤية أو حاسة اللمس في حصول بعض الإدراكات، وهذا يعني أنّنا ندرك مظاهر العالم ومكوّناته ولا نباشر التجربة إلاّ عن طريق بعض الاستعارات، فالاستعارات تلعب دورا يوازي من حيث أهميته ذلك الدور الّذي تلعبه حواسنا في مباشرة إدراك العالم وممارسة تجربته" (12).

1. التصور الاستعاري عند جورج لايكوف ومارك جونسون:

يدحض كتاب "الاستعارات الّتي نحيا بها" لمؤلفيه جورج لايكوف ومارك جونسون التصور الّذي يعزل ذهن الإنسان وجسده عن باقي أنحاء عناصر العالم الخارجي، ويقصي من الاعتبار فاعلية الجسد والخيال والثقافة في تنظيم العالم لايكوف، 2005، صفحة 8-9).

يذهب الباحثان إلى أنّ الاستعارة في ظل العلوم المعرفية مختلفة، إنّها "ليست آلية لغوية تستعمل فقط للتجميل المجازي للغة المباشرة الصريحة، إنّها ليست طلاء أسلوبيا اختياريا، بل إنّها لتعلّم بنية الأنساق التصورية، إنّها آلية أساسية لترميز المعرفة وبناء سننها، إنّها جزء من خطابنا اليومي" (لايكوف وجونسون، 2005، صفحة 14) فالتجربة البشرية تلعب دورا هاما في تنظيم العالم.

ويؤكد الأزهر الزنّاد على أنّ "الاستعارة ظاهرة مركزية غالبة في دلالة الكلام العادي اليومي وهي جزء من الفكر من حيث مثلت أداة في تصوّر العالم والأشياء

وتمثّلتها في جميع مظاهرها فهي جزء من النظام العرفنيّ" (الزناد، 2010، صفحة 142) فللاستعارات دور أساس في بناء الواقعة الاجتماعية والثقافية والذهنية.

ويمكن أن تحلل الاستعارة بوصفها نظاما من التوافقات الجزئية (التشاكلات) بين ميدان مصدر وميدان مستهدف مع الاحتفاظ العام بالدلالة، وبالتالي نفكر في الميدان المستهدف باستعمال المعارف والاستدلالات الخاصة بالميدان المصدر، فالاستعارة هي وسيلة لخلق معان جديدة (صابر، 2011، صفحة 70)

2. تصور أمبرتو إيكو:

يرى "أمبرتو إيكو" أنّ الاستعارة أرقى الصور البيانية، لأنّها تغطي حسبه النشاط البلاغي بكل تشعباته، يتضح ذلك في قوله: "إنّ الحديث عن الاستعارة يعني الحديث عن النشاط البلاغي بكل ما فيه من تعقيد" (إيكو، 2005، صفحة 234) نظرا للعلاقات الّتي تجمع بين الاستعارة والوجوه البيانية الأخرى، إذ لا يمكن الحديث عن الاستعارة دون التعرّض إلى التشبيه أو المجاز أو الكناية، كما يعني الحديث عن الاستعارة عند "إيكو" أيضا تطرّقا للرمز والفكرة والأنموذج الأصلي والحلم والرغبة والهذيان والطقس والأسطورة والسحر والإبداع والمثال والأيقونة والتمثيل واللغة والعلامة والمدلول والمعنى.

ينطلق "إيكو" في دراسته للاستعارة من فكرتين: فكرة أفضلية الاستعارة وفكرة شموليتها فأفضليتها تكمن أنّها "ألمع الصور البيانية، ولأنّها ألمعها فهي أكثر ضرورة وكثافة" (صفحة 233) أمّا شموليتها فتكمن في أنّ "اللغة بطبيعتها، وفي الأصل استعارية، إذ تُؤسس الآلية الاستعارية النشاط اللغوي، وكل قاعدة أو مواضعة لاحقة تولد بقصد تحديد الثراء الاستعاري" (صفحة 235) ويندرج تحت فكرة شمولية الاستعارة وتغلغلها في اللغة عند "إيكو" مفهومان اثنان: الأوّل أنّ اللغة وكل نظام سيميائي آخر آلية تقوم على المواضعة وعلى قواعد، فهي آلة

تقديرية تحدّد ما يمكن إنشاؤه من جمل وما لا يمكن من ذلك. كما تحدّد ما يمكن اعتباره من بين الجمل الممكن إنشاؤها "حسنا" أو "صحيصا" أو محمّلا بمعنى، وتمثل الاستعارة في هذه الآلة "اللغة" الرجة أو العطب الذي يصيب هذه الآلة، والثاني أنّ اللغة تعّد محرّك التجديد، ومن ثم فهي فضاء واسع للإبداع (الصفحات 235-236)، وعليه فالباحث يرى في الاستعارة أداة معرفية.

ويؤكد على هذه الوظيفة المعرفية للاستعارة بالقول أنّ هذه الأخيرة لا تهمّه باعتبارها زخرفا، لأنّها لو كانت زخرفا فقط (أي أن نقول بعبارات ميِلة ما يمكن قوله بطريقة أخرى) لكان بالإمكان تفسيرها بعبارات نظرية الدلالة الصريحة، ويلحّ "إيكو" على أنّها تهمه (الاستعارة) باعتبارها أداة المعرفة (صفحة 237).

لقد استبعد البلاغيون والنقاد كل استعارة يظهر فيها التلاؤم بين المعنى الحقيقي والصورة المجازية كالتلاؤم بين المرأة والغزالة، فالتناسب بين أطراف التشبيه (المشبه والمشبه به) يؤدي إلى التناسب في الاستعارة كذلك، ويرفضون كل استعارة فقدت هذا التلاؤم، كيف لا وهي (الاستعارة) مبنية عليه.

3. تصوّر بول ريكور:

يذهب "بول ريكور" إلى أنّ الاستعارة تعنى أساسا بعلم دلالة الجملة، ولا تتعلق بعلم دلالة الكلمة المفردة، إنّها ظاهرة إسناد لا تسمية مادامت لا تحظى بالمغزى إلاّ في القول، كما أنّها حاصل التوتر الّذي يجمع بين مفردتين في قول استعاري، كما أن التوتر الّذي تعثر عليه في القول أو المنطوق الاستعاري لا يتوقف عند حدود المفردتين فقط، بقدر ما يتعلق بالتوتر الذي يربط بين التأويلين المتعارضين للقول وهو الذي يغذي الاستعارة، وبهذا فالاستعارة غير موجودة في ذاتها بل تتواجد في التأويل ومن خلاله (ريكور، 2003، صفحة 90).

ويعتبر "بول ريكو" أنّ الاشتراك الدلالي يمثّل القاعدة الّتي تقوم على أساسها ظاهرة نقل المعنى المخصوصة للاستعارة الّتي هي أكثر من أن تكون وجها بياني، ثمّة ما هو استعاري أساسي يقود عملية تكوين الحقول الدلالية (صابر، صفحة 68).

يؤكد "ريكو" أنّ الاستعارة لا تنبني على المشابهة، وإنّما تنطوي على اختزال الصدمة المتولدة جراء التقاء فكرتين متناقضتين، كما أنّها تقيم علاقات معنوية بكر وجديدة غير موجودة سلفا، عندما يقول شكسبير "الزمن شحاذا" فهو يعلمنا رؤية الزمن وكأنّه شحاذ، ودرجة التوتر بين الطرفين بعيدة جدا، وفي اجتماع هذين الطرفين المتباعدين يكمن عمل المشابهة (ريكور، 2003، الصفحات 91-92).

لهذا يرى أنّ الاستعارة ترتبط بالرمز في جانبه الدلالي، تعدّ العنصر الكاشف المناسب لإضاءة هذا الجانب الذي له باللغة، حيث تقدّم العلاقة بين المعنى الحرفي والمعنى المجازي في منطوق استعاري دليلا مناسبا يتيح أن نحدّد على نحو صحيح السمات الدلالية للرمز، وهذه السمات هي التي تربط صورة كل رمز باللغة، وعليه تضمن وحدة الرموز، ولكي تضمن وحدة الرموز، وتؤدي الاستعارة وظيفتها في الكشف عن الشق الدلالي للرّمز، يؤكد "ريكور" على ضرورة دراستها وفق النظرية التفاعلية لا الاستبدالية، حيث يعمل التوتر القائم في الاستعارة على إيجاد كل الدلالات الممكنة عن طريق التفاعل، ممّا يؤدي إلى اتساع المعنى في الاستعارة، وهذا ما يحدث في الرمز، إذ يعمل بمعناه العام بصفته فائض دلالة، وبحث الاستعارة وفق النظرية التفاعلية، يبين كذلك عمل الاستعارات كسلسلة أو كشبكة متلاحمة تستدعي فيها كل استعارات أخرى وتؤثر فيها عن طريق التفاعل ممّا يضمن لها الحيوية والاستمرارية، حيث تبقى الاستعارة حية بالحفظ على قدرتها في استحثاث الشبكة الدلالية وتوليد معاني جديدة تمنعها من الاضمحلال (ريكور، 2003، صفحة 109).

تختلط الاستعارة حين تتناولها الجماعة اللغوية وتقربها بامتداد لا حصر له من الكلمات متعددة المعاني، في البداية تبتذل الكلمة ثمّ تتحول إلى استعارة ميتة، وفي المقابل، لأنّ الرموز تمدّ جذورها في أصقاع الحياة والشعور والعالم، ولأنّ لها ثباتا استثنائيا، فإنّها تفضي إلى التفكير بأنّ الرمز لا يموت، بل تحوّل فقط. من هنا، إذا تشبثنا كما يؤكد بول ريكور بمعيار الاستعارة، فلا بد أن تكون الرموز استعارات ميتة (صفحة 108).

يؤكد ريكور في هذا المقام على علاقة الاستعارة بالرمز، وهي علاقة تداخل بين الجانب الرمزي في الاستعارة والجانب الاستعاري في الرمز، لذلك يخلص إلى وجوب تقبّل قضيتين متعاكستين حول العلاقة بين الاستعارات والرموز، فمن جانب تكون الاستعارة أكثر اتساعا من الرمز لأنّها تزوّد اللغة بعلم دلالة ضمني للرموز، وما يبقى مختلطا في الرمز هو دمج شيء بآخر، ودمجنا بالأشياء، والتجارب اللانهائي بين العناصر يتم توضيحه في توتر المنطوق الاستعاري. ومن ناحية أخرى فإنّ الرمز أكثر اتساعا من الاستعارة، إنّها ليست سوى إجراء لغوي؛ أي شكل غريب من أشكال الإسناد يختزن في داخله قوة رمزية، ويظّل الرمز ظاهرة ذات بعدين، حيث يشير وجهه الدلالي إلى وجهه اللادلالي، وهو مقيّد بطريقة لا تتقيّد بها الاستعارة. فللرموز جذور تدخلنا إلى تجارب غامضة، أمّا الاستعارات فليست سوى سطوح لغوية للرموز، وارتباط الاستعارة بالرمز بهذه الطريقة يعنى ارتباط الرمز بالاستعارة، وبهذه الطريقة يعني ارتباط الاستعارة بالبيئة الثقافية التي أنتجت هذا الرمز (صفحة 115).

يقترح بول ريكور المرور عبر ثلاث خطوات لتفسير الرموز وفق نظرية الاستعارة وتتمثل في (ريكور، 2003، صفحة 96):

- تحديد نواة الرمز استنادا إلى بنية المعنى القائم في مستوى الأقوال الاستعارية.
- عزل الطبقة اللغوية للرمز.

– يشكل الفهم الجديد المتولد للرموز مبعثا ومنطلق تصورات لاحقة في الاستعارة، وهذا ما يسمح لنظرية الرموز بإتمام نظرية الاستعارة.

توّصل بول ريكور إلى أنّه ينبغي قبول قضيتين متعاكستين حول العلاقة الموجودة بين الاستعارات والرموز وهما (الصفحات 115-116):

– **في الاستعارة أكثر ممّا في الرمز:** تعمل الاستعارة بتزويد اللغة بعلم دلالة ضمني للرموز، كما يتم توضيح الأمور المختلطة في الرمز في ظل توتر المنطوق الاستعاري.

– **في الرمز أكثر ممّا في الاستعارة:** الاستعارة شكل غريب من أشكال الإسناد، ومجرّد إجراء لغوي، تختزن في داخلها قوة رمزية. الرمز يظّل ظاهرة ذات بعدين، يشير الوجه الدلالي إلى الوجه اللادلالي، كما أنّ الرمز مقيّد، بينما الاستعارة غير مقيّدة، الرموز تمتلك جذورا، إذ تدخلنا إلى تجارب غامضة القوّة، بينما الاستعارات ما هي إلاّ مجرّد سطوح لغوية للرموز، ففي قوتها تدين للربط بين السطوح الدلالية والسطوح ما قبل الدلالية في أعماق التجربة الإنسانية لبنية الرمز ذات البعدين (صفحة 116).

- **مقصدية التصور الاستعاري:**

أولى "جون سورل" مسألة المعنى الاستعاري أهمية خاصة، حيث هدّم الفرضية التي تقول بازدواجية المعنى داخل الجملة، وذلك حين ميّز بين المعنى الحرفي وبين المعنى الاستعاري، ويرى أنّ الجملة تمتلك معناها فقط، أمّا الحديث عن المعنى الاستعاري فهذا يعني الحديث عن المقصديات الممكنة للمتكلّم، وعن إرادته في قول شيء ما بطريقة ينزاح فيها عمّا تعنيه العبارة في ذاتها (الحنصالي، 2005، صفحة 82).

يرى "جون سورل" أنّ المعنى الاستعاري هو دائما معنى تلفظ المتكلّم (**Searle**، 1979، الصفحات 121-122)، إذ إنّه ميّز بين معنيين: الأوّل يتمثّل في معنى تلفظ المتكلّم، أمّا الثاني يتمثّل في معنى الجملة، ومن أجل تأسيس نظرية للاستعارة ينبغي النظر في تحديد المبادئ الّتي توصل المعنى الحرفي للجملة بالمعنى الاستعاري للتلفظ، وهذه المبادئ لا تتعلّق بالقدرة الدلالية بالمعنى التقليدي للمصطلح، وإنّما السؤال يخصّ اشتغال الاستعارة داخل الخطاب وكيفية تمثّل الدلالة، حيث يكون في حالة التلّفظ الحرفي معنى المتكلّم ومعنى الجملة متطابقين، أمّا في حالة التلفظ الاستعاري، فإنّ شروط صدق القول لا تكون محدّدة بواسطة شروط صدق الجملة، ومن أجل فهم التلّفظ الاستعاري فإنّ المستمع بحاجة إلى أكثر من معرفة اللغة، فمن واجبه أن يقوم بتهيئة مبادئ أخرى تسمح له بفهم أنّ المتكلّم حين يريد أن يقول شيئا فإنّه يريد شيئا آخر (صفحة 130).

صحيح أنّ "جون سورل" أسهم كثيرا في معالجته للاستعارة، إلاّ أنّ هذا لا يعني أنّه لم يقع في بعض الزلاّت الّتي تكمن في (الحنصالي، 2005، الصفحات 83-84):

– استبعاد الطابع الملتبس للغة، الّذي هو أساس البناء التفاعلي السياقي للاستعارة.

– إهماله لخاصية التفاعل بين موضوعات الخطاب ومحمولاتها، تلك الّتي تحقق إمكانية إنتاج وتوليد المعنى الاستعاري انطلاقا من البناءات السياقية الجديدة والمتكرّرة. إضافة إلى إهماله لنظرية التلقي الّتي يصير من خلالها الكاتب أو المتكلّم قارئا لعمله ويكون القارئ مسهما في بناء دلالات جديدة. وعدّ البعد الاستعاري مشتركا بين الجملة والتلفظ ما يمنح إمكانية تعدّد التآويل، ولا يقتصر على متكلّم أو قارئ ينتميان إلى بيئة ثقافية واحدة.

– استبعاده تعدّد المعنى المفترض داخل اللغة والخطاب من جرّاء إخضاعه الجملة لقراءتين هما الاستعارة والشرح، ما حال دون الالتفات إلى الطابع الابتكاري للغة.

– إنّ الطابع الابتكاري للغة يأتي بصفة تلقائية، فلا يكون للمتكلّم وعي حقيقي فيما يخصّ بناء الاستعارة داخل ثقافته، ما دام تطوّر اللغة ينبني في كلّ حضارة على توالد المعاني وتعدّدها، وما دامت البنية التصورية للمتكلّم قائمة على أساس الاستعارة.

ينبغي تأويل الثغرات المفتوحة داخل النسيج النصي للخطاب الشعري، والقابل لمختلف التأويلات، الّتي يعود اختلافها إلى العديد من الأنظمة المتحكمة في ذهنية المحلّل (اعتقادية، ثقافية، بيئية) والمسؤول عن سدّ هذه الثغرات وترميمها.

يجب أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث ووضع الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

4. خاتمة

تشكل الاستعارة تحت منظور البلاغة الجديدة مظهرا معرفيا، فقد نهلت من مختلف العلوم العرفية كالسيمائيات وعلم النفس المعرفي والتجريبي، والفلسفة ...الخ.

وتلعب الاستعارة دورا بارزا في حصول الفهم، فبواسطتها تتحقق الحقائق والأهداف وتنفذ المخططات وتقام التعهدات، فهي أساس بناء الواقع البشري بكل اختلافاته وتشعباته.

تختلف طريقة توظيف الاستعارة في الخطابات اليومية ومنها الأدبية، موظفة الثقافة، التي لها دور في تأويل هذه الاستعارة، فالتصورات التي تسلط الضوء عليها الاستعارة تختلف من بيئة ثقافية إلى أخرى متجاوزة في ذلك التحديد القاموسي للغة، فلكل مجتمع تصورات معينة وثقافة، ينجر عنه تأويل معين لهذه الاستعارات ما ينتج عنه تعدد التأويلات.

لذلك تنفتح الاستعارة على جملة من التأويلات وتتعدد بتعدد سياقات التواصل التي ترد فيها، وتتحكم فيها المعطيات الثقافية والاجتماعية والنفسية والبيئية والمقاصد، يقوم القارئ بعملية التأويل ويكشف عن أغوار النص وكنهه وإبراز المعاني قد تكون مجهولة حتى من المؤلف نفسه، وبالتالي فالتحديد القاموسي ليس كافيا بعملية التأويل وإنما ينبغي إضافة عامل السياق والتصور وما يفرزانه من معان جديدة.

5. قائمة المراجع:

ابن قتيبة. (1973). *تأويل مشكل القرآن* (الإصدار 2). القاهرة: دار التراث.

أبو الحسن علي بن عيسى الرمّاني (بلا تاريخ)، *النكت في إعجاز القرآن*، تحقيق محمد خلف الله، ط3، دار المعارف المصرية، نقلا عن عبد الفتاح لاشين، *الخصومات البلاغية والنقدية في صنعة أبي تمام*

أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحي الآمدي البصري، (1944). الموازنة، منيل الروضة.

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. (1998). *البيان والتبيين* (الإصدار 7، المجلد 1). القاهرة: مكتبة الخانجي.

أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري. (بلا تاريخ). *الصناعتين* (الإصدار 2). مصر: دار الفكر العربي.

أرسطو طاليس. (بلا تاريخ). *فن الشعر*. (عبد الرحمن بدوي، المترجمون) لبنان: دار الثقافة.

الأزهر الزنّاد. (2010). *نظريات لسانية عرفنية* (الإصدار 1). تونس: دار محمد علي.

أمبرتو إيكو. (2005). *السيميائية وفلسفة اللغة* (الإصدار 1). (أحمد الصمعي، المترجمون) بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

بول ريكور. (2003). *الخطاب وفائض المعنى* (الإصدار 1). (سعيد الغانمي، المترجمون) المغرب: المركز الثقافي العربي.

جورج لايكوف ومارك جونسون. (2005). *الاستعارات التي نحيا بها* (الإصدار 1). (عبد المجيد جحفة، المترجمون) المغرب: دار توبقال للنشر.

جورج لايكوف. (2005). *حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل*. (عبد المجيد جحفة؛ عبد الإله سليم، المترجمون) المغرب: دار توبقال.

سعيد الحنصالي. (2005). *الاستعارة والشعر العربي الحديث* (الإصدار 1). المغرب: دار توبقال للنشر.

صابر الحباشة. (2011). *تحليل المعنى*. عمّان: دار الجامد للنشر والتوزيع.

طه عبد الرحمن. (1988). *اللسان والميزان* (الإصدار 1). المغرب: المركز الثقافي العربي.

عبد الإله سليم. (بلا تاريخ). *بنيات المشابهة في اللغة العربية* (الإصدار 1). المغرب: دار توبقال للنشر.

عبد الفتاح لاشين. (بلا تاريخ). *الخصومات البلاغية والنقدية في صنعة أبي تمام*. مصر: دار المعارف.

Searle, J. r. (1979). *Sens et expression*. Paris: les éditions de minuit.